العادات الوبيلة في قضية الزواج

ان للوالدين اعظم الحقوق على اولادهما لانهما سبب حياتهم ، وهما المسؤولان امام الله والناس عن تربيتهم وتهذيبهم . وعلى الاولاد ان يخلصوا لهما الطاعة والاحترام والمحبة والخدمة . الا ان الوالدين لايجوز لهما قطعاً استعباد اولادهما وخنق حريتهم في امور لاترضاها الشريعة والقانون ؛ من ذلك انهما في امر زواج اولادهما ، لايجوز لهما ان يستغنيا عن استشارتهم والرجوع الى رأيهم . انما يجب عليهما ان ينوراهم في هذه المسألة الاساسية ويظهرا لهم الانسب والاصلح ويكونا لهم خير دليل في سبيل السعادة ؛ وان يبذلا بنوع خاص ، كل عناية واهتمام في شؤون البنات ؛ فانهن في غاية الاحتياج الى تدبير اهل حكماء منصفين ؛ وعلى الخصوص اذا كن في بلاد لم ينتشر فيها التهذيب الاناثي ، والحياة الاجتماعية الصالحة الراقية

ان الفتاة العراقية — وحالتها معلومة — لهي في اشد الحاجة الى تدبير اهلها ، في قضية زواجها واختيار النصيب الآمن والاحسن . ومن الواجب عليها ان تثق الثقة الوطيدة بعناية اهلها وحنانهم وخبرتهم . وعليهم ، هم كذلك ، اولاً : ان ينصفوها ناظرين الى سنها ومبلغ قوتها . وثانياً ان لا يبتوا في قضيتها حكماً ، دون ان يستشيروها

ويستفتوا عقلها وقلبها ، ويتأكدوا رضاها وارتياحها . ولا يسوغ لهم قطعاً ان يدبروا مسألة زواجها « بمعزلٍ عنها » ومن دون ان يطلعوها على جلية الحقيقة ، كما انه من الظلم الشنيع والجنايات الكبرى ان يجبروها على التزوج من رجل تكرهه ولا يمكنها العيش معه ، وان كان صديقهم او ولي نعمتهم

ولا يزال يحدث ، ويا للاسف ، ان تخطب الفتاة من اهلها وهي لا تعرف الخطيب الذي سيكون يوماً رفيق حياتها ، ومالك قلبها .... ولا يحل لها «في عرف الكثيرين» ان تسأل والديها عنه ، بل ان تتكلم في القضية ، بل ان تحضر محادثة اهلها في هذا الشأن . واذا ما سمعت ، على سبيل الصدفة ، كلمة في هذا الخصوص ، او لفظ اسم الطالب او الخطيب وجب عليها ان تحني رأسها الى الارض خجلاً « وان تستحي جداً جداً » كأنها اقترفت ذنباً عظيماً . فان تجاسرت على « عدم التظاهر » بالحياء والخجل ، فهي قليلة الفضيلة ، كثيرة التمرد على اصول التربية ...

هكذا نؤثر « القشور » على اللباب ! هكذا نتمسك بالتصنع والتمويه ، ونعود الاولاد الرياء والتزوير ونبذ الحقيقة والصراحة ! وفي هذا ، كما في غيره ، نرضى التأخر لانفسنا واولادنا !!

والاوجع من ذلك ، ان الفتاة اذا ما عرفت يوماً « من الذي

ستكون له » ورأت منه ما تكره ، اوسمعت عنه مالا ترضاه ، وضاق صدرها من تزوجه ؛ لا تتجاسر ان تقول في ذلك كلمة لوالديها ولا تتجرأ على استعمال حقوق حريتها الطبيعية والشرعية ، في التصريح بشعورها ، وابداء رأيها قبل العقد الذي يجب على الاطلاق ان يكون قائماً برضاها واختيارها ، لان عليه مبنية حياتها وحياة العائلة المزمعة ان تنشأ عن الزواج ؛ فضلاً عن ان جميع الشرائع الالهية والمدنية تصرح ان عقد الزواج يجب ان يكون برضا الزوجين ، وتشترط لصحة العقد استشارة البنت في شريك حياتها ..

ومن آثار الهمجية المهولة ان الفتيات في بعض قرانا يبعن ، حين تزويجهن ، باثمان معلومة يستوفيها الآباء ... »

قال محمد جميل بيهم في كتابه « المرأة في التاريخ والشرائع » :

« ... تلك هي المساومة على البنات وتزويجهن من غير استشارتهن ... عادة ، ما اظلمها واضرها . مشت بين البشر منذ توسع نطاق السلطة الفردية ، فاستعبد الرجل المرأة ، والاب الاولاد ، والقوي الضعيف استعباداً فادحاً ... »

اما تلك العادة الممقوتة فقد اخذت عن الامم القديمة وقد شجبتها جميع القوانين .... قامت عليها الشريعة المسيحية ثم جاءت الشريعة الاسلامية وكلتاهما انكرتاها وحرمتاها واوضحتا بمزيد الصراحة :

ان العقد الزواجي لا يصح الا برضا وقبول الرجل والمرأة . وهنا يقول المؤلف المقدم ذكره :

« جرى المسلمون في معظم الامكنة مجرى الامم القديمة ، في المساومة على البنات حين خطبتهن من غير ان يرجعوا لرايهن ؛ وكان ذلك عن تراث قديم احتفظ به معتنقوا الاسلام. اما الدين الاسلامي فهو يشترط لصحة العقد استشارة البنت في رفيق حياتها ... ودقق الاسلام في كفالة حقوق المرأة حتى قيل ا ن الخليفة عمر بن الخطاب امر بقصاص رجل اشتكته زوجة بانه غشها اذ اخفى شيبه بالخضاب لما خطبها .... ولا غرو ، فان الزواج هو من قبيل عقود الشركات السائرة ، ينكر فيه الغش ، كما يشترط به تراضي الشريكين نفسيهما واستفتاء « قلبيهما » مع « عقليهما » وعقول اهلهما. وما كان العلم الا ليثبت صحة « استفتاء القلوب » ، فهو قد يوحي للانسان عفواً ما لا يدركه بالتفكير »

***

قلنا ان تلك العادات الوبيلة ، اي اجبار البنات على التزوج من دون استشارتهن ، وبيعهن بيع السلع ، قد اخذت عن الامم القديمة وها اننا نلخص ماقاله البحاثون في ذلك ، وقد جاء مبسوطاً في كتاب « المرأة في التاريخ والشرائع » :

ان الشرائع عند البابليين والاشوريين ما كانت تسوغ للوالدين ان يزوجا ابنتهما بمن صلح لها ، بل تقضي على العذارى البالغات ان يجتمعن كل عام حيث يبيعهن كاهن الاوثان ، بالمزاد العلني ، مشترطاً ان يتخذهن المشترون زوجات لهم . واذا وقع خلاف بين الزوجين ، كان على ولي المرأة ارجاع ثمنها قبل الافتراق

واورد العلامة روسلر (*Rosler*) النمساوي انه كان للفرس في عهدهم الاول اعتقاد مذهبي عالٍ جداً وعوائد طاهرة ايما طهارة ، ولكن لما خضعوا هم والماديون لجارتيهما اشور وبابل في القرن الثالث عشر (ق . م .) اقتبسوا منهما بعض عقائدهما وتقاليدهما بحكم ان الناس على دين ملوكهم ... وصار شأن المرأة الفارسية مثل حال الاشورية في اواخر دولة اشور ، على انحطاط تام ، حتى قيل ان الفارسي له حق التصرف بها كانها سلعة ، وان يحكم عليها بالموت

وعند الترك المغول كان من حق الوالدين اجبار البنت على الزواج متى جاء الكفوء ... واذا مات الاب فالابن يجبر على التزوج من امرأة ابيه ؛ والاخ على زواج امرأة أخيه ؛ وابن الاخ على الاقتران بامرأة عمه ....

وعند الهنود على اختلاف اقوامهم ، عوائد شتى منها ان الرجل هو الذي ينضم الى عشيرة المرأة . ومن المشين ان يتقدم هو للخطبة

وانما على النساء ان ينتخبن الازواج . ولا يزال بعضهم يراعي الشريعة القاضية على الرجال بالزواج الباكر ، حتى انه اصبح عندهم من المشين عدم اقتران من يبلغ الثامنة عشرة من العمر . فنتج عن ذلك انه لوحظ في سنة ١٨٢٠ في مقاطعة « اجابونزا » فقدان البنات الى حد ان حاكم احدى المقاطعات الغربية الانكليزي أكد سنة ١٨٩٦ أنه لم يجد في سبع قرى من مقاطعته غير بنت واحدة ازاء مائة رجل . ولاجل ذلك قضت شريعتهم على اولياء البنات ان يبادروا الى تزويجهن حتى قبل ان يبلغن سن الثامنة

واما اليابان فكانوا يعتبرون المرأة (كما اعتبرها معظم الامم القديمة) متاعاً من امتعة الدنيا ، يتصرف بها الرجل كيف شاء وكان مباحاً للرجل ان يبيع زوجته او ابنته

وعلى طريقة آسيا هذه جرت الامم الاوربية القديمة ؛ حتى انه عدا البرابرة وبقية الامم المتوحشة ، فان دولتي اليونان والرومان كانتا خيراً ممن سواهما بهذا الأمر : فالاب عند اليونان كان مطلق التصرف في زواج ابنته من غير ان يكون لها حق في معارضته واما عند الرومان فلم يكن له ذلك فقط ، انما كان له ان يفصل بين ابنته وبين زوجها ، الذي قد اختاره هو بنفسه ، وان كان لهما اولاد ، وتوطد قلباهما على المحبة ...

هذه هي العادات المستهجنة الوحشية التي حرمتها الشرائع الالهية والقوانين المدنية فزالت من معظم البلاد وبقي شيء منها في بلاد اخرى يتمسك به بعض الناس «في عصر النور والحضارة» تمسكهم به في عصور الظلمة والهمجية؛ لا يصغون الى حاكم اوحكيم، بل لا يراعون شريعة اوقانونا، ولا تمسهم عاطفة انصاف ومروءة، ولا يكترثون للطبيعة ومطالبها وضرورياتها

وعن هذه العادات القبيحة ينشأ الشقاق في الاسر، والشقاء في العائلات، والفساد في البلاد، ويبقى التأخر سائداً، والحياة مرة

ولن تدرس آثار تلك العادات الموبقة الا اذا عم التهذيب الانثي وكوشفت الفتاة باسرار الحياة، وانشئت على الحرية الحقيقية، والاخلاق الشريفة السامية

وهذا التهذيب، لن ينتشر في بلادنا « بفعل الرجال وحدهم » فان « الكثيرين » منهم — ويا للاسف — لايهتمون بامره كما يهتم القليلون المنصفون. وعليه فالنهضة النسائية العراقية الادبية اضحت امراً مستعجلاً لابد منه، به يفك كثير من المعضلات، وبه تخطف المرأة حقوقها « لان الحق اليوم لايوفى وفاءً انما يخطف خطفاً »

وللنهضة النسائية، من ابناء الوطن العزيز وبناته، عاملون ومناصرون، وان قلوا، فحميتهم وفطنتهم ومروءتهم تتمم ما نقص من

عددهم . فان اقترن بتلك المزايا، «الثبات الحقيقي والاتحاد الاخوي، والتفاني التام » ، فقد صحت الاحلام الذهبية ، وقرئ السلام على تلك العادات الوبيلة ، وعقبتها العادات الموافقة للشرائع الالهية والقواعد الاجتماعية المحمودة

يا ابنة يعرب

للاستاذ الزهاوي

أخذت تعد همومها نفسي اللجوج علي عدا
اذ صورت لي نسوة بالرافدين أثرن وجدا
وتذكرت ماقد اصا ب من الأسى ليلى وسعدى
وتألمت لمصاب وا حدة بزوج قد تعدى
فهمى هنالك دمعها يجري توأماً ثم فردا

***

ويل لقانية لها زوجاً يسوء اذا استبدا
قبلت به زوجاً ولم تر من قبول الزوج بدا
جم الكراهة كلما زادت دنواً زاد بعدا
أبدى غراماً ثم أظهر غيرما قد كان أبدى
جعلت ترى في عينه برقاً وتسمع منه رعدا
ان الغرور لجاعل بين النهى والحق سدا

***

غصبوا النساء حقوقهن فلا تصان ولا تؤدى
القوم يا ابنة يعرب من جهلهم وأدوك وأدا
ظلموك ظلماً ما رأيت له وقد أمعنت حدا
لا تمسكي بالقوم ان القوم لا يرعون عهدا
لم يعدلوا اذ غادروك صدى بكهف الدار فردا
ونسوا حقوقاً لا يكون بدونهن العيش رغدا

....

لو هذبت ام لربت عن هدى للشعب ولدا
واذا النساء ردين في شعبٍ فان الشعب يردى

....

جميل صدقي الزهاوي

فكر عالم كبير في «ليلى»

نبذة من رسالة وجهها الى صاحبة المجلة ننشرها بمزيد الشكر

مرحباً بليلى وبام ليلى ؛ وسلام الله يغشى محيا الادب والفضل . وغير كثير على ام الربيعين ان تنبت زهرةً يصبو اليها عشاق الكمال وربات الجمال زينةً في الصدور او اكليلاً فوق هام .

وافى كتاب ام ليلى وقرأته متبهجاً فذكرت ابن الملوح — والشيء بالشيء يذكر — ولكن شتان ما بين ليلاك وليلاه : تلك جنت على العقول فما هام بها غير مجنون ؛ اما هذه فداعية نبل ورشد وانما يلبي نداءها العقلاء .

كذلك الحياة ادوار واطوار . وقد عنى العراق من تطوير الليالي ما عسى ان يكون قد آذن بانفلاق فجر منير .

ما اشبه الاقلام بالابواق ، وما اشبه صريرها بالانغام ، وقد كانت اناشيد الكمال في تقص من نبرات الجمال حتى رن صوت ليلى في فضاء هادىء وصمت مخيم ؛ فجاءت بالنفخة الاولى وكانت المثل الاعلى . فلك الهناء يا ام ليلى ، وللعراق بذلك الف هناء !.

ان امام ليلى عقبات ربما كان احداها هذا اليراع الذي ادبج به اليوم شيئاً من الثناء على ام ليلى ، والحياة شئون ، وما كان قد لا يصير مثالاً لما سيكون .

ان لكل شيء حداً ينتهي اليه ، ومن تعداه اخطأ مناه ، وجل ما اتمنى لليلى — وهي سائرة في طريق وعر — ان تقف عند حد يسمى بالاعتدال .

كلمتان لو امكن محوهما من الواح الضمائر — حيث يتقد جمر العاطفة ويخبو زند التعقل — لوجب رفعهما من كتب اللغة

وقواميسها ؛ هما : الافراط والتفريط . فاعيذ ليلى منهما واعيذ ام ليلى في مستقبل الايام .

لو ملكت من امر ليلى شيئاً لاخترت لها الاناة في المعترك والتثبت في مزالق الاقدام . وخير خصال المرء ان يكون متيناً [والمرأة بذلك اجدر .]

حقيق بليلى ان تأبه بمكس صداها حينما تنفخ في البوق ، فلسوف يردد صدى ذلك الصوت ابواق وكل يغني على ليلاه . واملي بليلى الدربة والفضل ان لاتحاكي «الحاكية» —فونغراف— تأخذ كل صوت تعطاه . ان من الأصوات تغريد هزار - وان منها نعاق غراب .

ان الامر يعقبه الامر ؛ فكيف بليلى الخيالية اذا سلمت تسليم ليلى الاخيلية فزقا اليها صدى من جانب القبر .

هما ليليان : مدنية وبدوية ؛ وبينهما وشايج وارحام بالرغم من كر العصور واختلاف الايام . لئن فرق بينهما الشظف والترف فقد جمع بينهما الشمم والشرف ، وعلى مفرق طريقي الجهل والعلم ملتقى طرق اخرى : حيث تمشي الليليان جنباً الى جنب تظلهما سماء العصمة ، وتقلها ارض العبقرية ، ويضيء اماءهما نبراس الاخلاق .

فسلام على ليلى البدوية في عصور الظلمة .. وسلام على ليلى

المدنية في عصر النور .!

الحقائق متضايفة، والحياة اطوار، والزمان والمكان من اكبر المطورات، ولاخير في حكم من غير حكمة، وفي التقاليد قشور ولباب، والمصلحة ناموس اكبر تخفق له القلوب وتخضع له الرقاب، وآفة الرأي الهوى، ولب الامر مغزاه، والاصطلاح غير الاصلاح، وبطل الرواية من سار منهما مسير الدم في العروق؛ على ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والمواهب مختلفة، والطبائع متنوعة، والامزجة شتى، وللحقائق حوائق، وقد لاتخلو العلائق من العوائق، والمرء في يومه غيره في امسه وان لم يتغير في نفسه، والايام عبر، والدهر ذوغير، والليل طرة، وللفجرة غرة، وللصبح وضح؛ والانسان نسر يحلق في كل هاتيك الاجواء، فاما سعادة واما شقاء. ورب ذهاب بلا اوبة، ورب ذنب لاتقبل له توبة، والله يغفر لليلى ويرحم الله توبة. وما كانا باول من اتخذ الرموز وكنى عن الشيء بضده. وهل الكون الا مجموعة اضداد؟ وهل الحياة الا رموز والغاز؟.

فليذكر من شاء قول ذلك المفتون في ليلاه وشأنه اذ كان يزورها :

« وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها »

امش على مناكب اهلك يا دهر يا ابا العجـائب !. امش على رقاب الاجيال ، تطوي وتنشر وترفع اقواماً وتضع آخرين ، وما انت بوجل ولاهياب . امش كذلك ثم نبئنا بيقين ـ وانت سائر في طريقك – ماذا كان من شأن ليلى بنى عامر .. وهل دار في خلدها ان بين ثنايا الاحقاب من سيبعثها من مرقدها بجثمان آخر بعد مضي ثلاثة عشر قرناً ؟ . وهل مر بخاطر مجنون ان الزمان سيرفع من شأن ليلاه فوق ما اوحى اليه شيطانه ، وعلى غير ماخيل اليه هواه ؟.

ربما نقول كما قال مجنون ، ولكنا نريد غير الذي اراد ؛ فيا رعاه الله حيث يقول :

«يقولون ليلى في العراق مريضة فياليتني كنت الطبيب المداويا »

حبذا الليليان ، كلتاهما عربيتان ؛ ولكن شتان ما بينهما ثم شتان ، وكذلك يفعل الزمان ؛ تلك عامرية ، وهذه عمرانية ، وليلى القديمة مريضة ، وليلى الحديثة ممرضة . ولعل الله ان يجعل على يدهـا الشفاء مهما ازمن الداء وعز الدواء وقل الاطباء .

فلتنظر ليلى – رعى الله ليلى – في اي مستشفى .. وازاء اي مريض هيه .. ثم استاذ اي تلميذ .. او تلميذ اي استاذ .؟

. . . . . .

عربي

بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة وشرف النفس

١ : التيه

بعد ان دافع العرب دفاع الابطال عن غرناطة عروس المدن الاندلسية ، غلبتهم جيوش فرديناند وايزابيل بكثرتها الساحقة واخرجتهم منها (سنة ١٤٩٢)

وكان من جملة المطرودين من دورهم واملاكهم والمطروحين في مجاهل القفار ، سيدة شريفة معروفة ببنت الفجر ، ابنة الامير الراشد ، وقد قتل زوجها واقاربها في ساحة الوغى وغاب ابوها في المعمعة ، ولم يبق لها سوى طفل رضيع ووالدة عجوز . . . .

كانت بنت الفجر مناهزة الخمسة والعشرين ربيعاً وقد اجزل عليها مبدعها ، هبات الجمال والشجاعة والكمال

وكانت تهيم في البراري وقد اضلت السبيل ، وهي ماسكة بيسراها ذارع والدتها ، تساعدها على السير ؛ وضامة بيمناها طفلها الى صدرها وقد احرقت الحمى جسمه ، وعلت وجهه امارات الذبول . . .

وكلما اعياهما المسير وجلستا للاستراحة ، حاولت انعاش قلب والدتها باقوال عذبة تبعث على الصبر والأمل بنيل الفرج

ولم ينتصف اليوم الثاني من توغلهما في ذلك التيه حتى نفد الزاد القليل الذي كان معهما وبقيتا تتضوران جوعاً؛ فزاد ذلك في آلامهما ومخاوفهما . . . وراحت ابنة الفجر تبحث عن مأوى او مزرعة او مسلك يؤدي الى محل مأهول فلم تجد ؛ فعادت الى والدتها واذا هي ملقاة على الارض لا حراك بها ، فايقظتها وقدمت الى فمها قليلا من الحشيش التقطته في طريقها ، فلم تقو العجوز على اكله .

وهناك اتت بنت الفجر عملا غريباً الجأها اليه الحب والشفقة ، وذلك انها عمدت الى والدتها ترضعها من لبنها لعلها تسد به رمقها وتعيد اليها نسمة من الحياة التي نالتها يوماً منها . . .

لكن الامر كان مقضياً ولم تلبث العجوز ان لفظت الروح ؛ وبعد قليل مات الطفل كذلك

ولم يشهد تينك الميتتين الاليمتين سوى البدر الزاهر في كبد السماء ؛ وبنت الفجر الجاثمة على الغبراء . . . .

فأسدل البدر من بياض نوره كفناً ناصعاً ، اندرجت فيه الجثتان ؛ وسكبت عليهما بنت الفجر من حقتي عينيها طيباً غزيراً ؛ وظلت تقبلهما وترثيهما حتى وهنت قواها ، فسقطت فوقهما وقد اغمي عليها

٢ : بين ايدي الصياد

ومر بهم حينئذ فتى صياد ، فوقف مبهوتاً لدى رؤيته جثثاً هامدة ؛ طروحة

على الارض . ثم تقدم وحرك بنت الفجر فرآها تتنفس فأسرع الى جدول قريب وأتاها بماء رشه على وجهها وسقاها منه قطرات ، ففتحت عينيها ، فقال لها بمزيد اللطف والرقة : « من السيدة ؟ » فلم تقدر على الاجابة . ثم جس العجوز والطفل فتحقق انهما مائتان. فحمل بنت الفجر الى كوخ له خفي عن العيون وليس فيه سوى والده وهو شيخ هرم . فصاح به ابوه : « من اين لك هذه الفتاة ذات الاساور والخواتم والثياب الفاخرة ؟ » . . . فوضعها الفتى على الحضيض ، واسندها الى وسادة ، وغاب وقد ذهل عن مجاوبة والده . . . فقبض الشيخ على يدها وصار يفركها ويقول : « من انت ايتها الشريفة ، وما الذي دهاك ؟ » فعاودها شيء من حسها فقالت : « انا بنت الفجر ، وابي الراشد » . فحملق اليها الشيخ وهتف صارخاً : « ابنة الراشد عدونا الاكبر ! ! » فقالت : « كان عدوكم في الحروب واما الآن وقد اخذتم البلاد وعملتم بنا ما عملتم فماذ بقي لكم ؟ . . . ها ان والدتي وولدي قد سقطا ميتين ، وانا لاحقة بهما لامحالة . . . اقتلوني ان شئتم ؛ ولكن لاتهينوني ! »

وعندها ، عاد الفتى وبيده اناء فيه حليب ؛ فقدمه الى فمها ، فباعدت عنه راسها وقالت : « لا اشربن في بيت يعتبرني اهله من اعدائهم » . فظن الفتى انها تحسب الحليب سماً ، فشرب امامها

منه وقال : « انه حليب صاف طري ، ينعشك ياسيدتي ؛ فاشربي منه هنيئاً مريئاً » . وتأثر الشيخ من جوابها وابائها فقال : « اكرعي الحليب يا ابنتي ، فأنت هنا في أمان ؛ وانا كوالدك ، وهذا ولدي كأخيك » . فهدئ روعها وشربت من الحليب حاجتها . وشعرت بشيء من الراحة فقالت للفتى : « انت ، يا من ارسلك الله الي معيناً ، وقد جعلك الآن والدك بمثابة اخي ، أترضى ان اكلفك تعباً آخر ، واطلب منك احساناً عظيماً انت قادر على ادائه ، ولك من الله الثواب ؟ » قال : « انا عبدك ، ياسيدتي ، واطوع لك من بنانك ... تكلمي فانا سميع مطيع » . فتنفست الصعداء وقالت : « تراني لا اطيق الحركة . . . فاذهب انت عوضي وادفن والدتي وولدي حتى لا يمسيا طعاماً للوحوش والطير بعد ان كانا ضحية الجوع والألم .. » فأسرع الشاب لقضاء طلبها . فأمالت راسها الى الوسادة وغلبها النعاس فنامت وطارت روحها الى عالم الاحلام ، حيث لاقت الوالدة العزيزة ، والابن الحبيب ، والزوج البطل ، والوالد الشريف

اما الشيخ فساورته الافكار والاوهام ، وكان من الجهه الواحدة يخشى ان يبلغ القوم خبر قبوله ابنة العدو في كوخه فيعاملونه هو وابنه معاملة الخونة والجواسيس ؛ ومن الجهة الاخرى كان يستسعد حظه اذ أتيح لابنه انقاذ سيدة شريفة ، والاحسان اليها ، رغماً عن

قلة ذات يده . ولم يغب عن باله انه سينال، يوماً ،لقاءجميله، مكافأة عظيمة،يجود بها اهلها ... وبينا هو في هـذه الاماني فتحت بنت الفجر عينيها وقـد عاودتهما انوارهما اللطيفة، وبرق لمعان الحياة بين اسـارير محياها الوضاح ؛ فسرحت انظارها في الكوخ ثم التفتت الى الشيخ وقالت : « أراكم ايها الشيخ الفاضل ، لاتملكون شروى نقير ... » فنزعت زوجاً من اساورها وقدمته اليه قائلة : « اسألك ان تبيعه وتصلح به شانك » . فتظاهر الشيخ بالتمنع والاباء فألحت عليه بالطلب ، وأقسمت انها لا تاكل ولا تشرب عنده شيئاً ما لم ياخذ السوار . فأطاعها واخذه « غير آسف »

ثم عاد الفتى واخبرها بدفنه والدتها وولدها في قبر واحد وبتزيينه بالاعشاب والازهار . فشكرت له لطفه وقالت : « لن يضيع الله اجر المحسنين » ...

٣ً : زيارة القبر

وفي الغداة ، طلبت بنت الفجر الى الفتى ان يرافقها الى القبر ، فمانعهـا الشيخ مبيناً لها انها لاتقوى على المشي والتعب . فقالت : « بلى اني قادرة على ذلك . ولا يحـل لي تاخـير هـذه الزيارة » . وخرجت من الكوخ فتبعها الفتى . وبعـد مسير ساعة ، جلست لتستريح ووقف هو الى جانبها . فنزعت من اصبعها خاتماً وقدمته

اليه قائلة : « أهديه اليك ، اقراراً بفضلك ، فأسألك قبوله » .
فبهت الفتى وظن ان التقدمة حبية . فاخذ الخاتم وانحنى اليها وقال :
« أتسمح لي سيدتي بتقبيل هذه اليد الكريمة اللطيفة ؟ » فشعرت
بنت الفجر بما دار في خلده فقالت : « ان والدك قد جعلك اخي ،
فلا يحسن بي ان ارضى بتقبيلك يدي . . . اما احسانك فهو عظيم
ولن انساه ماحييت » . ثم نهضت وسارت حتى بلغت القبر ،
فأكبت عليه تقبله وتسقيه بدموعها وتنشد الموشحات الرقيقة
بصوت تهتز لرخامته القلوب ، وتتكهرب من تموجات انغامه
الالباب . وكان الفتى جاثياً حائر الفؤاد طائر العقل ، تارةً يبكي ،
وطوراً يصغي بلذة لاتوصف . . . فانقضت الساعة بعد الساعة
وهو مخطوف الروح ولم ينتبه الا لضجة قوية ، فالتفت واذا بثلة
من الجنود الفرسان متجهة اليه . فاستولى عليه الرعب لسبب
انه من الافراد الفارين من الجيش . فعول على الهرب ولكن
الخوف على بنت الفجر اوقفه وأبطل فيه كل الحركة . فاقترب اليه
قائد الثلة فعرفه وصاح به : « وانت ايضاً بغيتنا يا جبان ! » وأمر
ان يوثق ويجر وراء الخيل . فانتبهت بنت الفجر للضجيج واذا
الامر قد تفاقم فبادرت الى الفرسان قائلة: «ناشدتكم الله ان لا تمسوه
بأذى ، فانه أريحي كريم ! » قال القائد : « بل نذل لئيم ! انه فر من

ساحة الشرف وخان الوطن ... ومن انت ايتها السيدة الجميلة ، وماذا تعملين هنا ؟ » فحاول الفتى ان يجاوب عنها مموهاً امرها لعلها تنجو من شرهم فقال: « انها من اهلنا ، وقد جاءت تزور قبر الشهداء. » فقاطعته بنت الفجر قائلة : « الصدق اشرف وآمن ! اني ابنة الراشد ، وقد فقدت هنا والدتي وولدي ... وكنت موشكة على الهلاك فأنقذني هذا الفتى وعالجني حتى شفيت . . . فهل لكم ان تنبئوني بماجرى لوالدي ان كنتم تعلمون ؟ » فامتلأ قلب القائد من هيبتها وعجب لصدقها وصراحتها وشجاعتها فقال : « الراشد اسيرنا ، وهو معتقل في احدى قلاع غرناطة » . فهتفت متضرعة : « احملوني ، بالله ، اليه ، واسجنوني معه ؛ والا فاقتلوني هنا واقبروني بين والدتي وولدي ! » (الباقي للآتي)



— سأل احد سفراء الفرس ، زوجة ليونيداس ملك اسبارطة : « ما الداعي الى تكريم النساء الى هذا الحد ، في اسبارطة؟ » أجابت : « لانهن يقدرن ان يعملن رجالاً للوطن ». ومن هذا الكلام نشأ المثل القائل : « النساء يعملن الرجال »

رنات الاوتار السحرية

ماذا تريدان لصغيرتكما

لشفيق معلوف (عن الشعب)

تخيل الشاعر ان آلهة الجمال والغنى والشعر والفضيلة سألن الوالدين عما يريدان لصغيرتهما ، فأحسنا باختيار الفضيلة لها خير نصيب «ليلى»

ما تريدان للصغيرة ؟ هل
قداً رشيقاً ذا رقة ودلال
او جفوناً اذا استرق بها الغنج
استرقت بالغنج قلب الرجال ؟

☆
☆☆

هل تريدانها اميرة قصرٍ
فوق عرشٍ في عزةٍ وجلال
ينثر التبر تحت اقدامها نثراً
وتمشي فوق الدمى واللآلى ؟

☆
☆☆

ما تريدانها ؟ أربة شعرٍ
تتغنى بالحب والآمال ؟
تلك قيثارة ؟ دعوها تلامسها
فتمسي الاهة للخيال

☆
☆☆

أعرض الوالدان بالوجه عن ... آلهة الشعر ، والغنى ، والجمال
واذا ربة الفضيـلة اذ ذاك ... خلف الغيوم ، بين التلال
هتفا حين ألفياها مثالاً ... لجهاد الحياة اي مثال :
«هاك منا قلب الصغيرة دسيه ... فتكفيها شقاء الليالي !! »

لغة الاجداد

لحليم دموس (١)

لاتلمني في هواها ... انا لااهوى سواها
ما لقومي ضيعوها ... فدهاها ما دهاها
كلما ناديت : واها ... هتف الاخوة واها
ما انا وحدي فداها ... كلنا اليوم فداها

***

لغة الاجداد هذي ... وبها نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً ... رفع الله لواها
وعشقناها كباراً ... زادها عزاً وجاها
نحن — لولا الدين — نهوا ... ها كما نهوى الالها !

(١) من قصيدة عامرة الابيات انشدت في المجمع العلمي بدمشق ونشرت في الهلال

***

نزلت في كل نفس وتمشت في دماها
فبها الام تغنت وبها المرضع فاها
وفتاة الحي تاهت وفتى الفتيان تاها
وبها الكهل تثنى وبها الشيخ تباهى

***

لغة الاجداد كوني لحمة نحن سداها
وعلى « بغداد » فيضي بركات في رباها
وعلى « الاردن » هبي نسمة طاب شذاها
واسطعي في « الشام » نوراً يتلألا في سماها
وبوادي « النيل » كوني صلة شدت عراها
وعلى « لبنان » ورقا رنح الارز غناها
وعلى « المقدس » شماً بهر الطرف سناها
وعلى « مكة » برداً وسلاماً في حماها



بوق الحق

﴿ المطالعة ! ﴾

الكل متفق على ان الحاجة ماسة الى التهذيب ونشر العلم والجميع ينادون بهذا ؛ وكثيراً ما ينتقدون ويقرعون اولياء الامور ، مطالبين بانشاء الجامعات العالية لمساواة الامم الراقية . . . .

وهناك امر بسيط يتناسونه لانه يتعلق بهم شخصياً ، وهو مطالعة الكتب والنشرات المفيدة ، فانها من اجل عوامل التهذيب ونشر العلم وبها يطلع الانسان على ما يجري في العالم ، وعلى ما يستجد من التطورات العلمية والاجتماعية .

فما هو مبلغ رغبة الاهلين في المطالعه؟ أيعادل مبلغ تولع الاكثرين منهم بالقهاوي ، والملاهي ، والمجالس ، والمجملات وسائر الكماليات؟

أينفقون الدرهم ، بسهولة ، في اشتراء كتاب او رسالة ، اومجلة

كما ينفقونه في غير ذلك ؟

كم مكتبة في بغداد ، المدينة العظيمة ؟ وكم مكتبة في الموصل والبصرة ؟ وكم والداً او والدة او عماً او خالاً يهدي من حين الى حين الى ولد عزيز ، كتاباً تهذيبياً ، ويسوقه الى قراءته ، ثم يسأله عما استفاده منه ؟

اذا نظرنا الى اهالي البلاد الراقية ، رأينا العجب العجاب من تمسكهم بالمطالعة ، فهي لديهم من اول ضروريات الحياة . ومن عاداتهم المنزلية ، انهم يتفرغون في اوقات مخصوصة ، للقراءة ، لا يستثنى من ذلك الاحداث الصغار .

اما اهالي بلادنا ، فاكثر القارئين منهم ، مهملون المطالعة « الجدية » ، وقد كان من الواجب عليهم ان يحلوها محلها من الاعتبار وحسن الالتفات لوكانوا ينصفون

ومن « المونس » ، ان بعضهم ينتظرون جارهم ، ريثما ينتهي من قراءة الجريدة او النشرة فيستعيرونها ليقرؤها ؛ وربما تمر النسخة الواحدة بايادٍ كثيرة حتى تتخزق

ومنهم من يريد المطالعة ولكن على شرط ان تقدم اليه الكتب وغيرها « هدية » !!! واذا كان له اولاد في المدرسة فمن اللازم ان يأخذوا الكتب مجاناً ، والا ....

اجل ، هذا جائز (في بعض الظروف) للفقراء البائسين ، ولكن هل من الانصاف او من الذوق السليم ان يدعي بذلك غير المحتاجين ؟

نظرة في فن تربية الاطفال

قانون تربية الحرية (تابع لما سبق)

معربة ببعض التصرف عن العلامة الاختصاصية « ماريا مونتسوري »

رأينا ان قانون تربية الحرية يقضي اولا بتفسيح المجال للاطفال حتى يبدوا حركاتهم الذاتية ، ويجروا افعالهم الشخصية بكمال الحرية والامان . وثانياً بتشجيعهم على ذلك وتحبيذ افعالهم ، الا اذا كانت سيئة ومضرة فحينئذ يجب ايقافها واصلاحها وكثيراً ما يحدث ان الطفل يسوقه الذكاء الفطري ، او الضرورة ، الى الاقدام على عمل ، فتوقفه المربية ، فتختنق في نفسه الحديثة عاطفة حيوية كان يجب ان تعاضدها وتقويها

وفي هذا الصدد اتى « المسيو نوتاري *Notari* » في رواية عنوانها : « عمي الميلياري *Mon Oncle Milliardaire* (وهي سلسلة انتقادات اخلاقية) بمثال ذكر فيه ان طفلاً فظاً طائشاً اسمه « فوفو » بدت منه ذات يوم ، لاول مرة ، عاطفة لطف وشفقة لدى رؤيته طفلة جائعة اسمها « فوفتا » ؛ ولكن في اثناء تجلي

تلك العاطفة قام عليها من خنقها . واليك مؤدى الحكاية :

كان الطفل « فوفو » جالساً في ساحة المدرسة ، وبين يديه سلة صغيرة فيها فطوره . فرأى حواليه الطفلة « فوفنا » واقفة تنظر الى سلته وتبكي فاحس انها جائعة وليس لها ما تأكل . فنهض واخذ السلة ووضعها امامها دون ان يفوه بكلمة . ثم تأخر عنها قليلاً وخفض راسه وصار يتشهق بالبكاء وهو لا يعلم السبب ...

انه لاحظ ، لاول مرة ، وجهاً حزيناً ، وعينين لطيفتين دامعتين ، فشعر بالتأثر والخجل .... استحى ان يأكل والى جنبه طفلة لا تأكل ؛ وحيث انه لم يستطع ان يوضح العاطفة القويه الثائرة في قلبه ، ولم يجد كلاماً به يقدم الخدمة الى الطفلة ، ويزيل همها وغمها ، اعطاها السلة ساكتاً وانبرى يبكي على اثر الصدمة الشديدة التي اصابت نفسه الحديثة

اما الطفلة المسكينة فاستولت عليها عوامل الحياء والسرور والمحبة ، لدى هذه المجاملة ، فاسرعت اليه ، وقد غطى وجهه بيديه ، فباعدتهما عن محياه ، بلطف وحنان ، وقالت له متوسلة : « لا تبك يا « فوفو ! » ثم عانقته وقبلته . فقبلها هو كذلك دون ان ينبس ببنت شفة . . . قبلها والدموع تترقرق في مقلتيه ، ثم تنفس الصعداء ، ومسح عينيه وانفه بكمه وتهيأ للكلام . فوافى على الفور من اقصى الساحة صوت

الناظرة يامر ويقول : « الا ايها الواقفان هنالك ، تعاليا سريعاً ! عجلا وادخلا الغرفة ! » لقد أوقفت الناظرة ، على هذه الصورة ، سير اول وابدع حركة نشأت في نفس ذلك الطفل العاصي القاسي، حين بدأ يلين ، وخنقت بفظاظة « عمياء » تلك العواطف اللطيفة، اذ انتهرت الطفلين كما ينتهر الاشقياء حين تضاربهم وتعاركهم !

لوكانت الناظرة حاذقة لعرفت ان تلاحظ تلك الواقعة الشائقة وتطلع على ماجرياتها ،وتحبذ عواطف الطفلين الشريفة ،وتساعدها على التجلي بابهى مظاهرها

كم وكم من المربيات العادمات الخبرة يطفئن ارواح الاطفال ، ويعطلن حركاتهم الناشئة ، فيسقنهم الى الجمود والخمول !

— : ومن ذلك ان احد اولاد جنائن الاطفال كان قليل الحركة لانشاط له . فشرع يوماً ، على غفلة ، بتحريك مناضد صغيرة ، وتبديل مواضعها، لكي يرتبها بموجب فكر خطر له . واخذ يشتغل بذلك بانتباه تام ، واهتمام كلي ، فدخلت عليه المربية ، ومن دون نظر ولا سؤال ولا ملاحظة ، صاحت به وامرته ان يبطل العمل ويكون « عاقلاً » ، وعلى هذا الوجه خنقت فيه اول حركة محمودة بدت منه ، فيما انه من الضروري المطلق ان يساق مثل هذا الولد الى الحركة . ولو كانت المربية ماهرة للاحظت ان الطفل المسكين

قد بدأ يعقل ، ويجري بالفعل فكره الخصوصي ، ولاطلعت من تلك الحركة المفيدة ، على القابلية الكامنة فيه ، ونشطته على مواصلة العمل والترتيب

— : وان طفلاً آخر شاهد المربية تعيد الى العلب اشياء كان الاولاد قد استعملوها اثناء الدرس ، فتقدم اليها وشرع يعمل مثلها راغباً في الاقتداء بها . فلم تعرف ان تلاحظ تلك الحركة المفيدة ، وتقدرها حق قدرها ؛ انما « صاحت » بالطفل قائلة : « دع الاشياء في موضعها واذهب حالاً من هنا ! » نخاف الطفل ولاذ بالفرار !

ولو كانت تلك المربية ذكية ، خبيرة ، لكانت تمدحه وتنشطه وتمرنه على الشغل والملاحظة !

— : وكان ذات يوم ، جماعة من الاطفال مزدحمين حول حوض يلقون فيه العوبات فتطفو على وجه الماء . وكان هناك طفل صغير قد بقي وراء الرفاق يحاول « التفرج » على الحوض ولا يقدر ، لقصر قامته . فاخذ في اول الامر يدفع هذا وذاك مجتهداً في خرق الصفوف فلم ينجح . فشرع يلتفت حواليه باحثاً عن واسطة تمكنه من بلوغ اربه ؛ فلمح مصطبة خشب صغيرة ، فبرق نور الامل في عينيه ، ولم يكن منه الا انه اسرع اليها واخذ يجرها ليقف فوقها . فبصرت به المربية فبادرت اليه وسحبته من ذراعيه ، ومنعته من جر المصطبة

ثم رفعته بيديها قائلة : « انظر الى الحوض ... » على ان الولد لم يعد يلذ له ذلك المنظر بقدر اللذة التي بدأ يذوقها ، حين انتصاره ، من تلقاء نفسه ، على العوائق ، وايجاد سبيل الى نيل المنى. ثم ان ذلك المنظر لم يفده شيئاً ، بينما ان سعيه الى قضاء شغله بيده كان من شأنه ان ينمي قواه النفسية . — ان المربية ظلمته اذ منعته من تربية نفسه بنفسه . لقد كان على وشك الفوز والغلبة ، فقيدت حريته ، وابطلت حركته حينما كتفت يديه ورفعته صنماً جامداً ، وجعلته يشعر انه « محكوم » وغير قادر على اتمام العمل المقصود ، فغاب نور الفرح والنشاط من وجهه ، وعقبته علائم البلادة التي نراها في وجوه الاولاد المتعودي الاعتماد على غيرهم في قضاء حاجاتهم

وهناك بعض المربيات يتوخين الافراط ، فيطلقن للاولاد سبيلهم حتى يعملوا ، على هواهم كل ما ارادوا ، من دون تمييز بين الحسن والرديء . من ذلك انهن يتركنهم يجلسون على الكراسي وارجلهم مرفوعة الى المناضد ، او يضعون اصابعهم في انوفهم ؛ او يدفعون رفاقهم بشدة وغلظة وغير ذلك

والحال ان القانون يقضي على المربية بمنع الاطفال من الحركات المنافية للتربية الحسنى ؛ وباصلاح زلاتهم بصورة فعالة ، حتى يتعودوا اكتساب المقدرة على الفرق بين الخير والشر ، والاقبال على الأمر

الحسن واجتناب السيء

هذه نقطة في غاية الضرورة للتربية ؛ وهي تتطلب من المربية دقة تامة ، وتعباً متواصلاً ؛ اذ ان اول الدروس الواجب تلقينها للاولاد لاجل تربيتهم هو التمييز بين الخير والشر

ثم ان من أجل وأهم وظائف المربية منع الطفل من ان يحسب الجمود خيراً ، والحركة شراً . اذ ان الغاية من التربية الحقيقية هي ان ننشىء الاطفال على الحركة والنشاط والشغل ، وعمل ماهو حسن ومفيد ؛ لا على الجمود والكسل . فمن الواجب ان نربيهم بتحريكهم وتشغيلهم ، لا بارهابهم والتحكم عليهم وسلب حريتهم . علينا ان نعودهم الاعتماد على انفسهم واستخدام مزاياهم ولاسيما حريتهم ... فبقدر مايواظب الولد على السير في طريق الحرية الحقيقية ، تنجلي من اعماله حقيقة طبيعته ، فينشأ حراً ، مستقلاً ؛ شجاعاً ، مجتهداً في ترقية نفسه ، وتوسيع نطق قواه ومزاياه

من الوالدة ، تنتقل الى الاولاد ، مزايا العقل والقلب

(بوفون)

الامهات ينسجن مستقبل الاولاد (نابوليون)

قانون صحة الحامل

بقلم الدكتور جورج حيقاري

(تابع لما سبق)

وكما ان الانفعالات تؤثر على المرأة والجنين ، كذلك القناة الهضمية تكون لكثير من الحوامل باباً للتسمم ومنه امراض الاعضاء واضطراب الاعصاب والرحم .

فلا يجوز للحامل استعمال الكحول والمسكرات حتى الاخف منها الا بعد استشارة طبيب العائلة . ويجب تحديد كمية منبهات الاعصاب كالقهوة والشاي والاولى الامتناع عنهما كليا ·

اما من جهة الطعام فعلى الحامل مراعاة ثلاث نقاط اساسية: اولا ترتيب اوقات الاكل. ثانيا انتخاب نوع الطعام. ثالثا تحديد كميته.

من المقرر ان انتظام اوقات الاكل لما يساعد المعدة وبقية الاعضاء على تكميل وظائفها سواء كان ذلك هضماً اوامتصاصاً او افرازاً ويعطيها الوقت الكافي للاستعاضة عن التعب الناتج من الاكلة الماضية والاستعداد لقبول الاكلة المقبلة · واظن ان تعيين اربعة اوقات في النهار للاكل احسن معدل · وليكن الطعام بسيطاً قليل الاشكال لئلا تكثر شراهة الحامل فيصعب الهضم. وينبغي

تقليل كمية اللحم والدهن ومنبهات المعدة كالفلفل والخل وغير ذلك . والاكثار حسب الحاجة من « الخضرة » والفواكه والحليب واللبن والبيض والحبوب

وعلى الحامل ان تكافح امساك المعدة (القبض) بواسطة « الخضرة » والفواكه خاصة (كالقرع والاجاص والبرتقان) فان لم تنجح بذلك فلا باس من استعمال دهن الخروع او المياه المعدنية حسب مشورة طبيبها . وقد اعتقدت العامة ان تطعم الحامل كل ما اشتهت (في الوحام) خوفاً من ان يصيب الجنين اذى لعدم ارضاء شهوتها . او ان الحامل مضطرة الى الاكل الزائد لغذائها وتكوين الجنين ؛ فالاعتقاد الاول خطأ عظيم (١) لا تاثير له الا في عقول العجائز والجاهلات . اما الثاني فلا يخلو من قليل من الحقيقة الا ان الحامل لا تتطلب الكمية التي تعتقد لزوم اخذها لان جسم الجنين ونموه يتطلبان مقدارا زهيداً من المواد الغذائية ؛ وان الطبيعة اذا اتبعت كما يجب ولم تشوه حسب التصورات والاعتقادات كانت خير دليل ومستشار

(١) اذ نرى ان الحامل تشتهي احيانا اكل مواد غريبة لا تصلح للغذاء ولا تدخل في تركيب الاطعمة مطلقاً . ولان تلك الشهوات لا تنتج الا عن اضطراب اعصابها فيكون مشتهاها آتياً من دماغها وتصوراتها لا من معدتها وتطلبات تركيب جسمها .

في الكمية التي يجب تناولها . فلا يجوز اذاً للحامل ان تفترس الاكل افتراساً انما يجب ان تاكل كمية معتدلة مراعية قوة معدتها واتعابها اليومية . ونشير عليها ان تخفف كثيراً اكلة المساء وتقتصر على اكل اللبن خاصة اذا كانت ضعيفة الامعاء او مصابة بمرض الكبد والكلية

وفي ظروف كهذه لا يمكنها الاستغنا عن استشارة طبيبها وعليها ان تتذكر دائماً ان القناعة في الاكل صحة ، وان الافراط يسممه

الباقي للآتي



اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

فتاة زنجية استاذة في الطيران

نشرت مجلة « حواء » الفرنسية (ايف ÈVE) صورة فتاة زنجية اسمها « باسي كولمان » وهي اول زنجية تشتغل بالطيران ! وقد تعلمت هذه الصناعة في احدى مدارس باريس ونالت الشهادة النهائية سنة ١٩٢١ . ثم سافرت الى امريكا وعينت « معلمة » في مدرسة شيكاغو . وقد الفتت انظار كل من عرفها من الطيارين بتفوقها في قطع المسافات الطويلة في الجو على ارتفاع قل من بلغه من مشاهير الطيارين الامريكيين

السنما الحاكي

ان الدكتور لي دي فورست « Dr Lee de Forest » اماط الحجاب عن اختراعه السنما الحاكي فشرحه كما ياتي :

اولاً توخذ الاصوات« بالفوتوغراف » بتسجيل التموجات السماعية بواسطة جهاز خصوصي قائم بميكروفون « Microphone » ذي اسطوانة من الرق ترتج عند ادنى تماس ، وعلى هذا الوجه ، بينما توخذ الصور السنماتوغرافية توخذ ايضاً الاصوات على نفس الرق . ثم تؤدى الى الاسماع بواسطة اشعة مختلفة الكثافة .

وقد توصل الدكتور الى هذا الاختراع الغريب بتجريات ومباحث فوتوغرافية كثيرة تطلبت صبراً جميلاً فأتت بالعجب المدهش الذي سيطور السنما تطوراً عظيماً

شجر الخبز

هو شجر غريب متعددة الانواع يكثر في مناطق خط الاستواء من اسيا وبولينيزية ، وهو مشهور في الكونغو ، والحكومة البلجيكية مهتمة به اليوم جداً ، وقد ارسلت الى هناك بعثة علمية للبحث فيه ووضع تقرير خصوصي في شأنه

ان ثمرة شجرة الخبز جسيمة ، يبلغ وزنها كيلوين ، يكثر النشاء في لبها ، ولا تحوي سوى القليل من المواد الازوتية . اما طعمها فطيب كطعم القمح مع شيء من طعم الخرشوف . ويؤكل ثمر شجر الخبز نيئاً او مخبوزاً في الفرن او مسلوقاً او مطبوخاً الواناً شتى . والشجرة الواحدة تاتي منذ السنة السابعة من عمرها بعدة مئات من الثمر

وقد بين رئيس البعثة المذكورة انه من النافع نشر هذا الغذاء لطعام المر
المبتلين بداء الزلال وداء المفاصل

شجرة المطر

اصلها من « بيرو Pérou » في امريكا المتوسطة واسمها « تاماي كاسبي
ولها ورق غريب ، من خواصه انه يمتص ابخرة الماء المنتشرة في الهواء ويخ
فيحولها مطراً غزيراً يقع متواصلاً عندما ينشف الحر الارض المجاورة . و
شجرة من هذا النوع تقدر ان تعطي يومياً مقدار ٤٠ لتراً من الماء

فيا ليت الوفاً من هذه الاشجار الثمينة تغرس وتربى في بعض اراضي الم
التي كثيراً ما تيبس مزارعها لسبب انقطاع المطر !

المباني الاميركية

روت جريدة الدايلي كرونكل انه قد انشئت في مدينة ديترويت من
ولاية مشيغان الاميركية عمارة يبلغ عدد طبقاتها ٢٩ طبقة ونفقتها ثلاثة ملا
من الجنيهات الانكليزية . وفي نيتهم ان يقيموا باعلاها منارة تمثل م
الاسكندرية القديمة

تحويل الزيوت النباتية الى بترول

قام العلماء يتوسلون بكل الوسائل في سبيل اختراع بترول جديد فعمد
الكيميائيين الفرنسيين « A . Mailhe » الى تحويل زيت السلجم الى بتر
« حقيقي » نظير البترول الاميركي فنال اختباره نجاحاً عظيماً

مقتطفات المجلات الاوربية

رأي جديد في اصل زيت البترول

رأي العلامة « ماك فارلان » « Mac Farlan » المعلم في جامعة « بانسيلواني » «Pansylvanie» ان البترول ناشئ عن بقايا جثث السمك المتكدسة في بطون الارض فهو اذاً بصريح العبارة زيت السمك. — ان العلماء قد ارتأوا حتى الان ان البترول ناجم عن انحلال الانقاض النباتية واصله واصل الفحم الحجري واحد. اما العلامة « ماك فارلان » فيزعم ان أصله من انقاض السمك لان السمك اكثر الحيوانات تولداً وتكاثراً « فان صح نظر العلامة فلن تعود دول العالم تخاف من نفاد مناجم البترول ! »

مكافحة داء « السل »

لايزال اكابر الاطباء يواصلون السعي الى الظفر بما يقتل داء « السل » الذي يبيد كل سنة الوف الالوف من الناس. ففي فرنسا وحدها، مع سمو رقيها، يفتك كل سنة بمائة الف شخص. وها قد توفق الدكتور فيليب كفوري لاكتشاف مصل جديد « La Plasmathérapie Hypertoxique Intraveineuse » ضد الداء المذكور. وقد اجريت في الحيوانات اختبارات عديدة فنجحت، واخذوا يعطون ذلك المصل لمرضى مصابين بالسل الرئوي والظاهر انهم اصابوا نتائج حسنى، اذ ان المرضى الاشد خطراً نالوا بعد المعالجة تحسناً سريعاً ومستديماً واما الذين حالهم اخف فقد نالوا الشفاء التام

تشجيع مؤلفي كتب الاقتصاد

خصصت احدى المجلات التجارية الفرنسوية مبلغ خمسة آلاف فر
يقدم جائزة سنوية لمن يؤلف في خلال السنة الماضية أحسن كتاب في علم الاقتص
وقد رحبت الصحف الفرنسوية بهذه الجائزة وعدتها فاتحة عصر جد
لتشجيع المؤلفين في العلوم التجارية بعد ان اقتصرت الجوائز والهدايا والمنح
كتاب الروايات وكتب الادب ....

الاميركان وتعليم البيانو

ذكرت جريدة « الايكو دي باري » ان المستر والتركوست سلم الى الم
ليبيريه قنصل فرنسا في نيويورك مبلغ ٣٠٠ الف فرنك يدفع الى المسيو الفريد
استاذ البيانو الشهير اجرة تدريب عشرة من عازفي البيانو الامريكان يسا
الى باريز لحضور دروسه .

حريق الغابات وقرى النمل

كتب الدكتور كاربنتيه الى ادارة مجلة الطبيعة الفرنسية بحثاً في
الخصوص يقول : بينما الناس متعجبون من تكرار حوادث الحريق في الغ
ينسبون ذلك الى قلة الانتباه وعدم التدقق في الحراسة والمحافظة ، رأيت
اعرض لكم ان قرى النمل قد يمكنها احياناً ان تنشئ في الغابات حريقاً
فاني كنت في الاونة الاخيرة في جبال الالب فصادفت في احدى
العرعر قرية نمل تشتعل ولم اقف على اثر يدل على القاء النار فيها (ولعل
الرعاة الصغار احرقها)

ولكن ربما يحدث في الغابات ولا سيما المؤلفة من اشجار صمغية حوادث احتراق ناشئه عن قرى النمل اذ تكون تلك القرى مشحونة بمواد سريعة الاحتراق كالحمات العرعرية اليابسة وغيرها. فاذا هلكت القرى وفسدت واختمرت قد يجوز ان تنشأ فيها النار من ذاتها فتحرق القرى وتحرق الاشجار .

وها انني اضع هذا الفكر على بساط البحث لعل التفتيش والتنقيب يدلاننا على صحته .



حديث ربات المنازل

حديث اليوم

ان الحديث يدور اليوم في المنازل ، كما يدور في المنتديات والصحف ، على مسألة نهضة المرأة التي فتحتها مجلة ليلى وتخصصت بانشائها وخدمتها معتمدة على حمية الوطنيين والوطنيات. وقد رحب بها وحبذها كل ذي دماغ مفكر ، ونظر صاف ، وقلب شاعر . . .

لقد من الله تعالى بالتوفيق لتاسيس مشروع النهضة على يد السيدات الآتي بيان اسمائهن وهن :

حضرة السيدة عقيلة عبد الرحمن باشا الحيدري

« « عقيله معالي نوري باشا السعيد وزير الدفاع

« « عقيلة فخامة جعفر باشا العسكري رئيس الوزراء

« « عقيلة الشيخ احمد افندي داود

« « اخت الاستاذ الزهاوي

حضرة الآنسة كريمة جعفر بك

« الآنسة بولينا حسون صاحبة مجلة ليلى

وقد عقدت حضرات المؤسسات حتى الآن اربعة اجتماعات خصوصية تعاهدن فيها على الاتحاد والتعاضد والتفادي في سبيل النهضة وقررن فتح نادٍ نسائي يضم من السيدات الفاضلات كل من ترغب في الاشتراك بهذا المشروع الوطني المبارك

اما الغاية المقدسة التي ترمي اليها النهضة النسائية العراقية فهي : ارشاد النساء والفتيات الى الشعور بهويتهن الحقيقية ومعرفة مركزهن السامي، والاندفاع الى التنور والتهذب لاصلاح احوالهن الادبية والاجتماعية، وحسن القيام بالاعمال التي يتطلبها منهن المعترك الانساني، وبالواجبات والخدم الشريفة التي تنتظرها منهن الامة، وبها يسعدن انفسهن واهاليهن والوطن اجمع

واما النادي النسائي المنوي فتحه فهو المعول عليه لتعزيز هذه الغاية والتوسل بجميع الوسائل الممكنة لبلوغها. فسيفتح ابوابه لجميع السيدات الفاضلات، على اختلاف مذاهبهن وطبقاتهن، وستلقى فيه المحاضرات والتعاليم، وتعطى الدروس والتمارين المتعلقة بالتهذيب، والاقتصاد، والصحة، وتربية الاطفال، والاشغال المنزلية . . .

وسيسعى السعي الحثيث الى تكثير مدارس الاناث وترقية تعليمهن وتربيتهن. وسيكافح بكل قواه، العادات المستهجنة التي ترذلها الشرائع الالهية والقوانين الاجتماعية، اذ انها تنافي الفضيلة، والشرف الحقيقي، والاقتصاد اللازم للبلاد.

وسننشر برنامج النادي عند الاستئذان من الحكومة بفتحه بالصفة القانونية، ونبحث فيه ونشرحه الشرح المطلوب

فالى النهضة، ايتها السيدات والاوانس! الى النهضة من سبات الجمود والخمول؟ ان المشروع مشروعكن، واسعاد تكن وسعادة من يلوذ بكن، وبالنتيجة للوطن العزيز الذي ظل متاخراً حتى الآن في هذا الامر الحيوي! ان المشروع عظيم، جليل، جميل، الا ان سبيله مملوة شوكاً ودغلاً، وما كانت العراقيات ليرجعن الى الوراء بعد ان خطون هذه الخطوة الجبارية الاولى التي بلغ خبرها اخواتهن العربيات الناهضات في بلاد أرقى، تفتحت العيون من بعيد ومن قريب لمراقبة دخولكن في هذا الميدان، والوف من العروق تنبض في الوف من القلوب لدى كل حركة تبدو منكن في هذا الشان الخطير!

احترسن من التزوير والتقليد

تنبيهات كاتبة فرنسية، لربات البيوت، نوردها للافادة
والتفكيه، وان كان في بعضها ما لا ينطبق على بلادنا

يجب ان تكون عين ربة المنزل مفتوحة وحسنة النظر لكيلا تنطلي عليها حيلة البياعين وغشهم. فمنهم من يخدع في الكمية، ومنهم من يغدر في الكيل والقياس، ومنهم في اجناس الماكولات والمشروبات والملبوسات الخ

ان بعض ربات المنازل يدعوهن احياناً حب الراحة والتعاظم الى اتخاذ الاشياء الجاهزة، الحاضرة، ولا ينتبهن الى ان بعضها مزور، او مقلد، او منافي الاقتصاد والصحة. فيما اننا نرى الكثيرات من السيدات الشريفات يفتخرن بالشغل في بيوتهن، فيجملن اثاثهن بما حسن من صنع ابرتهن، ويتحلين من وفياتهن بما خاطته وطرزته اياديهن، ويصففن على موائدهن ما طاب من الاطعمة والحلويات التي اصلحنها وهيأنها «بشفقة» و «اتقان»

وفي معرض الكلام على المآكل نلخص بعض ما سرده الكيميائي الشهير

« پاين *Payen* » من المأكولات الجائزة ، المقلدة والمغشوشة التي يتهافت المشترون على اقتنائها بلا ترو ولا انطة :

الطحين والخبز :— كثيراً ما يمزجونهما بلباب البطاطا والفول ، واحياناً « بالطباشير » . واما الكعك وخبز « الفانتازيا » وما اشبه ، فمن الخبازين من يستعمل في صنعها وتجميلها ، مواد معدنية كسولفات النحاس ، وكربونات الصودا وغير ذلك مما يمكن ان يورث آكليها ، اضراراً عظيمة . من ذلك ما حدث يوماً لتلميذات احدى المدارس الداخلية في مدينة « كاله *Calais* » فانهن جميعهن تسممن واوشكن على الهلاك ، على اثر اكلهن نوعاً من الكعك . وعند التحقيق الطبي والكيميائي ظهرت جلياً خديعة البائع ، فنال عقاب ما جنته يده الاثيمة .

الحليب :— يبيع بعضهم في باريس وغيرها من المدن العظمى ، حليباً ليس فيه من الحليب سوى الاسم . فانهم توصلوا الى تقليده بمزيج دهني يدخله شيء كالنشاء وربما يدخلون فيه ايضاً مخ البقر .

السمن :— يزيفونه في بعض بلادنا ربا بمواد غريبة عديدة منها دهنية كشحم الخنزير وغيره ، ومنها نباتية كالقرع وما اشبه .

الجبن :— يدخلون فيه لباب البطاطا والخبز .

الخل :— يغشونه بالماء والحامض الكبريتي بعد ان ينقعوا فيه حب الخردل او بزر الفلفل الاحمر او غير ذلك .

زيت الزيتون :— في النادر يبيعونه طبيعياً خالصاً ، انما يمزجونه بغيره من الزيوت كزيت الجوز وغيره ...

مسحوق السكر :— يزيفونه بلب التفاح والدقيق .

العسل :— يغشونه بمزيجات سكرية ونباتية ، كمستحلب الكستنة وما اشبه .

المربيات :— لا يحلونها دائماً بالسكر . وقد ذكرت الجرائد ان بعض معامل امريكا تصنع من الجلود العتيقة والخرق البالية انواعاً من المربى .

مسحوق الكاكاوو والشوكولات :— يمزجون فيه الدقيق، والتراب والآجر .

مسحوق الفلفل :— يدخلون فيه مسحوق بزر التمب .

البن (القهوة) :— قد وجدوا انزييف البن النيء ، مادة ترابية يموعونها ويصبونها في القوالب . ثم يعرضونها للشمس حتى تنشف ، واذا هي حب بن كالعادة .

امـا البن المحمص ، فيصنعونه باخذهم قليلاً من مسحوق القهوة المحمصة ، يضيفون اليه دقيق الحنطة او الشعير او الذرة او البلوط ، ثم يعجنون المزيج ويعملون منه حبوباً يحمصونها قليلاً ثم يبيعونها .

واما مسحوق البن ، فيمزجونه بالشيكورة والسكر المحروق .

الشاي :— يصنعون الشاي الاخضر من اوراق مختلفة ، كورق الكمثري وغيره . ويدخله من الاصباغ الازرق ، والبروسي ، والنيل وغيره . اما الشاي العادي فيجمعونه بعد الاستعمال ويرشونه بمحلول الصمغ ويعالجونه حتى تلتف اوراقه ، وبعد التيبيس يعرضونه للبيع في اجل العاب .

الدجاج :— ياخذون دجاجة قد ماتت من المرض فيطعنونها في حلقها ، ثم يدهنون رجليها حتى يتوهم المشتري انها مقتولة حديثاً .

ويطول الشرح في ذكر كيفية تزييف المشروبات على اختلاف انواعها ، وتقليد الاقمشة والحلى والفخار . وفيما تقدم عبرة وذكرى .

بعض حوادث ليلى

(١) خاف بعضهم وبعضهن ، قبل صدور « ليلى » وبعده من ان النهضة النسائية التي تنادي بها هي : « رفع الحجاب، والتمسك بالسفور والازياء الغريبة !! . » فليطمئنوا وليسكن روعهم . فان مهمة المجلة ، كما رأوا ، اعظم وارفع من ذلك وغايتها « لباب التمدن، لا قشوره » . ومطلبها الوحيد « الرقي الحقيقي » ثمرة التهذيب الجدي؛ وتحسين الاخلاق والاحوال العائلية، واصلاح التربية...

(٢) وخاف احدهم من مقالة « كلمة الورد » التي نشرت في العدد الاول. وفيها وصف تطور عواطف احدى الفتيات حين خروجها من الدور المدرسي ودخولها في دور الحياة العائلية والاجتماعية ، اذ تبدأ اسرارها بالانكشاف لها باجلى مظاهرها . وفي المقالة ايضاً تحريض الوالدة على حسن مراقبة عواطف ابنتها في ذلك الحين وعلى ارشادها الى سواء السبيل ، وتحسين سير شعورها . ففزع حضرة الخائف وذعر من ذلك والظاهر انه من الذين يقولون بوجوب ابقاء الفتاة ، الى حين زواجها ، صخرة جامدة ، اوجثة هامدة ، اوجاهلة عمياء ... ويحسبون ان في ذلك « سياجاً للفضيلة منيعاً » ! الله ! الله!....

والحال ان العلم والاختبار يثبتان عكس ذلك ويقضيان على الوالدة ان تلقن ابنتها، عند بلوغها العمر الكافي، كل ما تحتاج اليه لتكون زوجة صالحة، واماً لائقة، و«لبؤة» قوية في بيادي الحياة حيث ان تفتيح العيون للنور، خير من تغميضهما «للعثار والسقوط». وبهذه الاشارة كفاية

(٣): وخاف الآخر (والظاهر انه شديد الاستبداد) من كلام ورد في العدد الاول، اعتماداً على حكم الشرع والعدل، انه لايجوز للاهل اجبار ابنتهم على التزوج من رجل لاتريده . . . فليتفضل بقراءة المقالة الاولى من هذا العدد الثالث وعنوانها «العادات الوبيلة في قضية الزواج» لعله يقنع ويطمئن.

(٤) وخاف احدهم (كذلك من غير داعٍ) ان تتدهور «ليلى» في مهاوي مناصرة المبادئ الريحانية!! . فليسكن روعه؛ ان «ليلى» ليس من شانها ان تكون نصيراً او رسولاً للريحاني ..

(٥) توهم خمسة او ستة (وكلهم من المقتدرين) ان المجلة يجب ان توزع «مجاناً» فاخذوا العددين الاولين . ثم رأوا رفاقهم يدفعون البدل كالعادة «ففهموا» الامر فبادروا الى اخبار ادارة المجلة بانهم غير مشتركين . وارسل احدهم الخبر مع البريد ولكن من دون ان يدفع الآنة بدل الطابع ... فحبذا المجاملة والاريحية!

ويعكس هؤلاء، رأى بعض كبار الافاضل ان من الواجب تعزيز مشروع «ليلى» فتاة العراق، فهبوا لمناصرتها مادياً ومعنوياً مقتدين بما تكرمت به الجلالة الملكية من التعطف السامي وما ابداه فخامة رئيس الوزراء السابق ورجال البلاط الملكي وغيرهم... ومما يلذ ويطرب ان بعض وجوه القوم واكابر الموظفين في بعض انحاء العراق تكلفوا هم بانفسهم نشر المجلة وملاحظة سير رواجها.

هدايا

كتاب «فن القبالة» لمؤلفه الدكتور سامي بك آل شوكت باشا معاون رئيس الصحة العامة للعاصمة. — اهداه الى المجلة حضرة مؤلفه فأجلنا فية نظر الدقة فاذا هو كتاب جليل يبحث، بكلام جلي واسلوب شائق، في كل ما تجب معرفته من هذا الفن. ولعل بعض المتفننين يستغربون خلوهذا الكتاب الفني من الرسوم المعينة على افادة المرام ولكن لا بد ان لحضرة المؤلف افكاراً صائبة منعته من وضع الرسوم في كتابه. هذا واننا مع تقديم الشكر الجزيل اليه نحرض الاسر على اقتناء كتابه النفيس الكثير الفوائد

رسالتا «كلدستهٔ خزعليه» و «رباعيات ارشادات كائنات» تاليف محمود افندي هجري الكركوكي. — «اهداهما الى المجلة حضرة مؤلفهما فنقدم اليه مزيد الشكر

تهنئة

بمناسبة الاعياد المسيحية المقبلة تقدم « ليلى » الى جميع المسيحيين من ابناء وبنات الوطن ، واجبات التهاني ، متمنية لهم وللوطن اجمع سعد الحال وتحقق الامال

اهداء مجلة ليلى

اهدى حضرة توفيق بك الدملوجي مرافق جلالة الملك ، مجلة ليلى ، الى حضرة الآنسة ساجدة فاروق الدملوجي كريمة اخيه (في الموصل)

واهدتها حضرة الآنسة راحيل مديرة المدرسة المركزية في بغداد الى حضرة الآنسة فرقت ناهق بك المعلمة في المدرسة الخزامية في الموصل

﴿ تعزية ﴾

اننا نقدم الى حضرات اعضاء اسرة اصفر الكريمة ، واجبات التعزية على فقدها رجل النبل والفضل والفضيلة « الكونت جبرائيل اصفر » تغمده الله تعالى برحمته الواسعة وصب بلسم العزاء والصبر على قلوب حضرات السيدة ارملته الفاضلة ونجلها وكريمتها المحروسين

فكاهات : سرعة الخاطر

كان دومنك الممثل المضحك الطلياني الشهير ، مدعواً ذات يوم الى العشاء على مائدة لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، وكانت عيناه لا تفارقان صحناً نفيساً فيه حجل مشوي . فشعر الملك بذلك فقال للخادم : « قدموا هذا الصحن الى دومنك » فاردف الممثل على الفور قائلا : « أيامر سيدي بالصحن وبالحجل ايضاً ؟ » فضحك الملك وقال : « اي نعم ، كلاهما لك » وكان الصحن من الذهب الابريز المحلى ببدائع النقوش .

وذكر الرواة عن نابوليون بونابارت انه بينما كان ذات يوم راكباً ، وفرسه يسابق الرياح ، أطارت الريح قبعته من راسه ، فأسرع في الحال احد افراد فرسانه ورمى بنفسه الى الارض واخذ القبعة وقدمها الى الامبراطور ، فتناولها مبتسماً وقائلاً : « اشكرك ايها الضابط » . ولم يكن الفارس سوى نفر بسيط فاجاب على الفور : « ضابط اية كتيبة اكون يا مولاي ؟ » فطابت للامبراطور سرعة خاطره فسمى له الكتيبة وعينه في الحقيقة ضابطاً لها .